ايضا بحسب من يحضر وعند الطبراني ما يرشد الى العلة في ذلك واوله كلوا جميعا ولا تفرقوا فان
طعام الواحد يكفي الاثنين الحديث فيوخذ منه ان الكفاية تنشا عن بركة الاجتماع وان
الجمع كلما كثر زادت البركة وقيل معناه ان الله يضع من بركته فيما وضع لنبيه فيزيد
حتى يكفيهم قال ابن العربي وهذا اذا صحت نيتهم وانطلقت السنتهم به فان قالوا لا يكفينا
قيل لهم البلاء موكل بالمنطق وقال العز بن عبد السلام في اماليه ان اريد الاخبار عن الواقع
فمشكل لان طعام الاثنين لا يكفي الاثنين وان كان لمعنى اخر فما هو والجواب من وجهين
احدهما انه اخبر بمعنى الامر اي اطعموا طعام الاثنين للثلاثة والثاني انه للتنبيه على ان ذلك
يقوت الثلاث واخبر بذلك لئلا يجزع والاول ارجح لان الثاني معلوم انتهى وروى
العسكري في المواعظ عن عمر مرفوعا كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين
وطعام الاثنين يكفي الثلاثة والاربعة كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة في الجماعة
فيوخذ من هذا ان الشرط الاجتماع على الاكل وان معنى الحديث طعام الاثنين اذا كانوا مجتمعين
كافي الثلاثة اذا اكلوا مجتمعين قال ابن المنذر يوخذ من حديث ابي هريرة استحباب
الاجتماع على الطعام وان لا ياكل المرء وحده انتهى وفيه ايضا اشارة الى ان المواساة اذا
حصلت حصل معها البركة فتعم الحاضرين وانه لا ينبغي للمرء ان يستحقر ما عنده فيمتنع
من تقديمه فان القليل قد يحصل به الاكتفا بمعنى حصول قيام البنية لا حقيقة الشبع
ومنه قول عمر عام الرمادة لقد هممت ان انزل على اهل كل بيت مثل عددهم فان الرجل لا يهلك
على ملء بطنه واخذ منه ان السلطان في المسغبة يفرق الفقرا على اهل السعة بقدر لا
يضرهم واخرجه الشيخان في الاطعمة البخاري عن عبد الله بن يوسف واسماعيل ومسلم عن
يحيى الثلاثة عن مالك به ورواه الترمذي في الاطعمة والنسائي في الوليمة مالك ٢
عن ابي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اغلقوا بفتح الهمزة وسكون المعجمة الباب حراسة للنفس والمال
من اهل الفساد ولا سيما الشيطان وفي الصحيح عن عطا عن جابر اطفيوا المصابيح اذا رقدتم
واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله واوكوا بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف بلا همز شدوا
واربطوا السقا بكسر السين القربة اي شدوا راسها بالوكا وهو الخيط زاد في رواية عطا
واذكروا اسم الله اي لمنع الشيطان واحترازا من الوبا الذي ينزل في ليلة من السنة كما روي
ونقل الخفاجي كانون الاول واكفوا الاناء قال عياض روينا بقطع الالف وكسر الفا رباعي
وبوصلها وضم الفا ثلاثي وهما صحيحان اي اقلبوه ولا تتركوه للعق الشيطان ولحس
الهوام وذوات الاقذار او خمروا بفتح المعجمة وكسر الميم الثقيلة غطوا الاناء يحتمل انه شك
من الراوي والاظهر انه لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اي اكفوه ان كان فارغا او خمروه ان كان فيه
شي قاله الباجي ويوبده ان في بعض طرقه عند البخاري عن جابر وخمروا الطعام والشراب
وفي الصحيح ايضا عن عطا عن جابر وخمروا انيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا عليها بعود
واطفيوا بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفا ثم همزة مضمومة المصباح السراج زاد في
رواية عطا اذا رقدتم فان الشيطان وفي رواية من طريق عطا فان الجن ولا انتشار بينهما

اذ لا محذور

اذ لا محذور في انتشار الصنفين اذ هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني
لا يفتح غلقا بفتح الغين واللام اذا ذكر اسم الله عليه وفي رواية عطا فان الشيطان لا يفتح
بابا مغلقا ولا يحل بفتح اليا وضم الحا وكا خيطا ربط به وذكر اسم الله عليه ولا يكشف انا
غطي او كفي وقد ذكر اسم الله عليه ففي رواية الليث عن ابي الزبير عند مسلم ولا يكشف انا فان
لم يجد احدكم الا ان يعرض على انائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل وفي ابي داود واذكروا
اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا اي لا يقدر على ذلك لان اسم الله تعالى هو
الغلق الحقيقي ولاحمد من حديث ابي امامة فانهم اي الشياطين لم يوذن لهم في التسور
ومقتضاه انه يتمكن من كل ذلك اذا لم يذكر اسم الله قال الحافظ ويوبده ما في مسلم
والاربعة مرفوعا اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم قال ابن دقيق
العيد يحتمل ان يوخذ قوله فان الشيطان لا يفتح على عمومه ويحتمل ان يخص بما ذكر اسم
الله عليه ويحتمل ان المنع لامر متعلق بجسمه ويحتمل انه لمانع من الله بامر خارج عن جسمه
قال والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخارج فاما الشيطان الذي كان داخلا
فلا يدل الخبر على خروجه فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا رفعها ويحتمل ان التسمية عند
الاغلاق تقتضي طرد من في البيت من الشياطين وعلى هذا فينبغي ان تكون التسمية من
ابتدا الاغلاق الى تمامه واستنبط منه بعضهم مشروعية غلق الفم عند التثاوب
لدخوله في عموم الابواب انتهى وان الفويسقة بتصغير التحقير تضرم بضم التا وسكون
المعجمة وكسر الراي توقد على الناس وفي رواية الليث على اهل البيت بيتهم وفي رواية
زهير عن ابي الزبير ثيابهم وفي رواية سفيان والفويسقة تضرم البيت على اهله والضرم
بالتحريك النار والضرام لهيبها نار وفي الصحيح عن عطا عن جابر فان الفويسقة ربما جرت
الفتيلة فاحرقت اهل البيت وفي ابي داود عن ابن عباس جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة
فجاءت بها فالقتها بين يديه صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحترق
فيها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفيوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل
هذه على هذا فتحرقكم وروى الطحاوي عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري
لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت
فارة فتيلة لتحرق عليه البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم ففي هذا
بيان سبب الامر بالاطفا والسبب الحامل للفارة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين ٣
وهو عدو الانسان بعدو اخر وهي النار والاوامر المذكورة للارشاد الى المصلحة الدنيوية
او الاستحباب خصوصا من ينوي بفعلها الامتثال وفي الصحيح مرفوعا لا تتركوا النار في بيوتكم
حين تنامون قال النووي هو عام يدخل فيه المصباح وغيره واما القناديل المعلقة في المساجد
وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس
بها لانتفا العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المانع والحديث رواه مسلم
عن يحيى عن مالك به وتابعه الليث وزهير وسفيان كلهم عند مسلم عن ابي الزبير بنحوه وهو

Copyright ... University